التحفة الفيفية في اعتقاد الفرقة المرضية

" تحفة الطحاوي "

نظم

سلمان بن محمد الحكمي الفيفي

وفقه الله

نقل

أبو مهند النجدي

إذا كان هناك ملاحظة أو استفسار أرجو إرسالها على العنوان التالي:

almodhe1405@hotmail.com
almodhe@yahoo

معلومات عن النظم :

نشرها الشيخ سيف الطلال الوقيت فك الله أسره في كتابه مجموع الأبيات والمنظومات لتقريب المحفوظات ونشرته دار ابن خزيمه

1	يَقُولُ مَنْ يَرْجو ثَوابَ الباري		مُصَلّياً عَلى النّبي المُختارِ
2	ما ذُكِرَ الرَّحمنُ في الأَقْطارِ		وَزَيّنَ السّماءَ نجمٌ ساري
3	وَبَعْدَ حَمْدِ مُسْتَحِقِ الحَمْدِ		المُعْتَلي عَنْ شَبَهٍ وَنِدِّ
4	يقولُ سلمانُ سليلُ فيفا		إِليكَ نظماً كالأَريجِ عَرْفا
5	سَمَّيْتُهُ بالتُّحْفَةِ الفيفيَّةْ		فيه اعتقادُ الفرقةِ المرضيّةْ
6	جَعَلْتُهُ لي حجةً وَسَبَبا		لكي أَنالَ في الجِنانِ الرُّتَبا
7	فَكَمْ مِنَ الأَخْطاءِ قَدْ أَتيتُ		وَكَمْ عَلى نَفسيَ قَدْ جَنَيتُ
8	لكنني أَرْجو إِلهاً يغفرُ		وَلِذنوبي وَعيوبي يَسْتُرُ
9	عَلى غِرَارِ تحفةِ الطحاوي		نظمتُهُ وزِدْتُ وَهْوَ حاوي
10	مسائلاً جاليةَ الأَفْهامِ		تُقَرِّبُ الطالبَ للمرامِ
11	يا سالِكاً طريقَ أَهْلِ السُّنَّةِ		إِلْزَم كتابَ ذي العطا وَالمِنّةِ
12	وَسُنَةَ النبيّ خير الأَنبيا		وَافْهم كفهمِ الأَصْفياءِ الأَوْفيا
13	السلفِ الصالحِ أتباعِ النبيْ		مَشْرَبُهُم أَنْعِم بِهِ مِنْ مَشْرَبِ
14	وَادْعُ لِمَ نَصَّرَ مَذهَبَ السلفْ		كيما يكونَ واضحاً عند الخلفْ
15	فَوَرَدَتْ عقيدةُ الكِرامِ		واضحةً في كُتُبِ الإِمامِ
16	أَعْني ابنَ تيميةَ حَبْرَ العُلَما		قريعةَ الدهرِ الإِمامَ العَلَما
17	وَفارِسَ المعقولِ وَالْمَنْقولِ		المقتفي لسنةِ الرسولِ
18	فَهْم كتاب الله ثم السُّنَّةْ		طريقُهُ في نصر أَهْلِ السُّنَّةْ
19	وَيَرْحَمُ الرَّحمنُ ذلِكَ العلَمْ		الزاهِدَ العابِدَ قِمَّةَ القِمَمْ
20	وَنُشْهِدُ الله عَلى محبتِهْ		رَزَقَنا الله جميعاً جَنَّتَهْ
21	أَقولُ في توحيد ربّ الخلقِ		مسترشَداً يا صاحبي بالحقّ
22	أَنَّ الإِلهَ لاَ شَريكَ معهُ		يُخْشى ويُرْجى ضرُّه أَوْ نَفعُهُ
23	وَهكذا التوحيدُ يا أَخانا		فاسْتَقْرِىءِ السنة والقرآنا
24	تَجِد ثلاثةً مِنْ الأَقْسامِ		أَوَّلُها خالٍ مِنْ الخِصامِ

25	وَهو الربوبيةُ قَدْ أَقرَّبِهْ		المشركونَ فاسْتَفِقْ بَلْ وَانْتَبِهْ
26	ثُمَّ الأُلوهيةُ مَنْ أَنْكَرَها		عَنِ الجِنانِ مبعَدٌ وَأَهْلِها
27	مُنْكِرُها يكفرُ بالرَّحمنِ		وَخالدٌ ياصاحِ في النيرانِ
28	بَعْدَهما الأَسْماءُ وَالصفاتُ		وَالحقُّ في ذاكَ هوَ الإِثْباتُ
29	مِنْ غيرِ تَحْريفٍ وَلاَ تَعْطيلِ		وَدونَ تَكْييفٍ وَلاَ تَمْثيلِ
30	سبحانَ مَنْ لاَ قَبْلَه منْ شيءٍ		كذاكَ ليسَ بَعْدَه مِنْ شيءٍ
31	اللهُ لاَ يَفْنى وَلاَ يبيدُ		وَلاَ يَكونُ غيرُ ما يريدُ
32	وَجلَّ أَنْ تبلغَهُ الأَوْهامُ		كذاكَ أَنْ تدرِكَهُ الأَفْهامُ
33	سبحانَ مَنْ لاَ يشبِهُ الأَناما		وَعزَّ ربُّ العَرْشِ أَنْ يناما
34	أَوْجَدَ ما أَوْجَدَ دونَ حاجةِ		وَرزَقَ الخلقَ بِلاَ مؤُونَةِ
35	وكلُّ خلقِهِ لَهُ فقيرُ		وكلُّ أَمرٍ شاءَهُ يسيرُ
36	سبحانَ مَنْ أَمَرَنا بطاعتِهْ		وَجلَّ مَنْ نَهانا عَنْ معصيتِهْ
37	يهدي الذي يشاءُ وَهْوَ فضلُ		وَيَبْتَلي البعضَ وَذاكَ عدلُ
38	وَلاَ يُرَدُّ ما بِهِ اللهُ قَضى		وَكُلُّ أَمْرٍ في الكتابِ قَدْ مَضى
39	وَأُشْهِدُ اللهَ بِأَنَّ المُصْطفى		رسولُ ربِّ العَرْشِ وَهْوَ المُرْتَضى
40	وَهو النبيُّ وَالخَليلُ المُجْتَبى		فضّله اللهُ عَلى كل الوَرَى
41	وَكُل دعوى بَعْده فَهيَ هَوَى		لأَنَّه جاء إِلى كل الوَرَى
42	للإِنْسِ وَالجِنّ النبيُّ أُرْسِل		وَهْوَ عَلى كل العِبادِ فُضِّلَ
43	وَاعْلَمْ بأَنَّ اللهَ موصوفٌ بِما		ذكره في قوله وَأَعْلَمَ
44	بِأَنَّ ذا القرآنَ مِنْ كلاَمِهِ		وَقالَهُ الأَخْيارُ مِنْ أَنامِهِ
45	وَمَنْ يَقُلْ بِأَنَّهُ قَوْلُ البَشَرْ		فَذلِكَ الخَسْرانُ مِنْ أَهلِ سَقَرْ
46	ورؤْيةٌ لصاحبِ التوحيدِ		ثابتةٌ يا صاحبَ المزيدِ
47	رؤْيتُنا له كرؤْيةِ البَدرْ		سبحانَهُ وَجلَّ عاليَ القَدَرْ
48	تَواتَرَتْ بِذلكَ الأَخْبارُ		نَقَلها الأَئِمةُ الأَطْهارُ

49	لاَ تَسْمَعَنْ فَلْسَفَةَ المعتزلهْ		فَهيَ وَرَبِّ الكونِ صاحِ مهْزَلَهْ
50	كذلِكَ الإِسْراءُ للأَقْصى شَهِدْ		بِذلِكَ القرآنُ فاقرأْ ما وَرَدْ
51	وَبَعْدَهُ الِمعْراجُ للسماءِ		تبارَكَ الكريمُ ذو النعماءِ
52	ثمَ ارْتَقى إِلى السماواتِ العُلاْ		في عزةٍ ما نالها أَهْلُ الملَاْ
53	وَبَلَغَ النبيُّ أَفْضلَ الأَمَمْ		في مَوْضعٍ يسمعُ تَصريفَ القَلَمْ
54	وَلَمْ يَزِغْ بصرهُ وما طَغى		فيا لَهُ مِنْ خُلُقٍ وَمِنْ وَفى
55	نَفَسي الفِداءُ ثمّ أُمي وَأَبي		لصاحِبِ المعراجِ أَحمدَ النبيْ
56	وَالحَوْضُ حقٌ ثابتٌ بِلاَ امْتِراء		إِجْماعُ أَهْلِ الحقِّ فيه ظَهرا
57	عَنْ بِضْعةٍ مِنْ الصحابِ قَدْ أَتَى		مِنْ بعد خمسينَ فَسَلِّمْ يا فَتَى
58	وَمِنْهُمُ الراشدونَ الأَوْفيا		أَفْضَلُ خلقِ اللهِ بَعد الأَنْبيا
59	وَنُؤْمِنَنْ يا صاحِ بالشفاعَة		وَأَنَّها عِنْدَ قيامِ الساعةْ
60	وَهيَ عَلى قسمينِ فاسْمَعْ ما بِهِ		يزول عَنكَ الجهلُ بل وَانْتَبِهِ
61	أَوَلها منفيةٌ شركيةُ		لَيْسَ لها يومَ القضاءِ قيمةُ
62	كفعل أَهْلِ الجهلِ بالقبورِ		وَطَلَبِ الأَصْنامِ وَالصخورِ
63	ثانيها ثابِتَةْ الأَدِلَّةِ		نَسْأَلها مِنْ خالقِ الأَهِلَّةِ
64	لاَ تَسْأَلَنَ مِنْ غيره يا صاحِ		إِنْ شئتَ أَنْ تؤوبَ بِالفلاحِ
65	ثمَّ لها شرطانِ يا صاحِ هُما		الإِذنُ والرِّضا بنصٍّ فُهِما
66	وَهاكَ مِنها صاحِ أَقساماً أَتَتْ		كاللؤْلؤِ المكْنونِ حينما بَدَتْ
67	قَدْ خُصَّ مِنها خيرُ خَلْقِ اللهِ		بِالمَوْقفِ المحمودِ عندَ اللهِ
68	يَسْأَلُ فيها ربَّهُ فَصْلَ القَضا		لَهُ لواءٌ تحته من قَدْ مَضى
69	وَمَنْ سيأْتي بَعْدَه يا رَبَّنا		فاغْفِر لنا وَاجْعَلْهُ شَفَّاعاً لَنا
70	ثمَ دخولُ جنةٍ لأَهْلِها		فَهْوَ إِمامٌ للذي يَدْخُلُها
71	كذلِكَ التخْفيفُ عَنْ عمِّ النبي		فاقرأْ هُديتَ ما أَتى في الكُتُبِ
72	ثمَّ شفاعاتٌ وَغيرُهُ لَهُ		مشاركٌ مِمَّنْ تسامى حالُهُ

73	كقومٍ استحقوا النيرانا		لكنهم قَدْ وَحَّدوا الديانا
74	كذاكَ قومٌ دخلوا جهنَّما		وَشرطُ ذاكَ أَنْ تكونَ مُسْلِما
75	كذاكَ رَفْعُ العبدِ رفعاً عاليا		وَخصّها البعضُ بخيرِ الأَنبيا
76	وَصاحِبُ الكبيرةِ الموحّدْ		تشمله عَنْ النبي أَحمدْ
77	مَنْ جاءَ بالتوحيد وَهْوَ مسلمُ		مهما يَنَلْ فإِنَّهُ سَيَسْلَمُ
78	كذلِكَ الميثاقُ حقٌّ واردُ		فاقرأْ حديثاً قَدْ رواهُ أَحمدُ
79	عَنْ ابنِ عباسِ الإِمامِ الأَلْمعي		عَنْ خير خلق اللهِ فاسْتَغْفِرْ تَعِ
80	وَالتِّرْمذيُّ عَنْ أَبِي هريرَهْ		فاسْمَعْ هداكَ عالِمُ السريرَه
81	وَالطَبريُّ قالَ في التفسيرِ		وَابن كثيرٍ قالَ في كثيرِ
82	مِنْ أَخْذِ ربِّ العَرْشِ للميثاقِ		سبحانَ ربِّ البَعثِ وَالتلاقي
83	وَنُؤْمِنَنْ يا إِخْوَتاه بِالقَدَرْ		في مُسْلِم فاقْرأْ كلامَ ابنِ عُمَرْ
84	لَوْ يُنْفِقَنَّ عَبْدُهُ مِثْلَ أُحُدْ		لَرَدَّهُ اللهُ إِذا كان جَحَدْ
85	سُبحانَ مَنْ يعلم أَهلَ النَّارِ		كذاكَ أَهْلَ الجنةِ الأَبْرارِ
86	قَدَّرَهُ مِنْ قبل خَلْقِ البَشَرِ		فَلاَ يزيدُ ما قَضى بِالقَدرِ
87	كذاكَ لاَ يَنْقُصُ ذلِكَ العَدَدْ		وَبِالقضاءِ مَنْ شَقى وَمَنْ سَعَدْ
88	وَجَلَّ ربُّ العرشِ أَنْ يظلِمنا		قَدْ أَوْضَحَ الطريقَ إِذْ مَيّزَنا
89	وَكُلّنا مُيَسَّرُ لِما خُلِقْ		فاعْمَلْ وَرَجِّ الفوزَ مِنْ رَبِّ الفَلَقْ
90	قَدْ شاءَ رَبِي الخَيْرَ دِيْناً فاعْلَمِ		والشَرَّ كوناً فاسْتَفِقْ وَسَلِّمِ
91	وَالْعِلمُ علمٌ في الوَرى موجودٌ		وآخرٌ يا صاحبي مفقودُ
92	فالعِلمُ بالغيبِ مِنْ اخْتِصاصِهِ		ومُدعيهِ كافرٌ بِنَصِّهِ
93	لاَ يَعْلَمُ الغيبَ نبيٌّ مُرْسَلُ		أَوْ مَلَكٌ سُواكَ يا مَنْ يُسْأَلُ
94	في الإِفْكِ ما دَرَى نبيُّ الأُمَّة		حتى أَتى الوَحيُ لكَشفِ الغُمَّةْ
95	مما يَدلُّ أَنّ عِلْمَ الغيبِ		يا صاحبي مِنْ اخْتِصاص رَبِي
96	لاَ تُنْكِرَنَّ يا أخانا القَلَما		وَما بِهِ يا صاحبي قَدْ رُقِما

97	فَلَوْ خَلاَئِقُ الإِلهِ اجْتَمَعَتْ		لِضُرِّ عَبْدٍ واحِدٍ ما قَدَرَتْ
98	أَوْ نَفْعِهِ فافْهَمْ هديتَ للعَمَلْ		إِنْ لَمْ يَكُنْ قَدْ خُطَّ قبلُ فِي الأَزَلْ
99	واقْرأَ وصيةَ الإمامِ المُرْتَضَى		محمدِ البشيرِ وهو المُجْتَبَى
100	في التِّرْمِذي عن ابنِ عباسِ الذكي		فإِنَّ مَنْ حقَّقها لَمْ يَشْتَكِ
101	هيَ احْفظِ اللهَ لكيما يَحْفَظَكْ		تَجِدْهُ في كلِّ الأُمورِ يَنْصُرِكْ
102	وإِنْ سَأَلْتَ فاسأَلِ الكريما		ولُذْ بِهِ ليكشُفَ المُلِما
103	إِنْ اسْتَعَنْتَ فاسْتَعِنْ بِخالِقِكْ		فغيرُهُ يا صاحبِي سَيَخْذُلُكْ
104	وَإِنْ جميعُ الخلقِ طُرًّا أَجْمَعوا		لضُرِّ عبدٍ أَوْ لِنَفْعِهِ أَتَوا
105	ما كانَ إِلاَّ ما أَراد اللهُ		وَهَلْ يُرَدُّ ما قضاهُ اللهُ
106	وَزادنا الإِمامُ في المسند ما		قَدْ صَحَّ فادعُ يا أَخي للعُلَما
107	فإِنَّما النصرُ مع الصَبرِ أَتى		وَفرجٌ مِنْ بَعْدِ كَرْبٍ يا فَتَى
108	كذاكَ إِنَّ الْيُسْرَ بَعْدَ الْعُسِرِ		لاَ يُفلِحُ العَبْدُ بغيرِ الصبرِ
109	مراتبُ الإيمان صاحِ بالقَدَرْ		كُنْ واعياً لتبقَى عالِيَ القَدَرْ
110	عِلْمٌ كتابةٌ فَكُنْ لي سامِعاً		مشيئةٌ وَالْخَلْقُ فازَ مَنْ وَعَى
111	تقديره سبحانه نوعانِ		عامٌ وخاصٌ فاسْتَمِعْ بياني
112	فالعامُ ما دُوِّنَ مِنْ كُلِّ سَعِيْ		يعمُّ كُلَّ كائِنٍ فافْهَمْ تَعِ
113	يعمُّ كلَّ الخَلْقِ فارْجُ رَحْمَتَهْ		قَدْ فازَ مَنْ سَعَى فنال جَنَّتَهْ
114	والخاصُّ تفصيلٌ لِما تَقَدَّمَ		مَنْ لاَزَمَ الوَحيينِ ما تَنَدَّمَ
115	أَوَّلُها العُمْريُّ مِثل ما أَتى		عَنْ ابنِ مسعودٍ فَرضٍ يا فَتَى
116	والثاني الحَوْلِيُّ فاسمع ما صَدَرْ		عَنْ ربنا في شأْنِ لَيْلَةِ القَدَر
117	ثالِثُهَا اليومي وَلْتَعَلمْ بِأَنْ		في كُلِّ يومٍ وَالعَظيمُ في شَأْنْ
118	سبحانَه مؤَيِّدٌ بالروحِ		نَبيَّهُ وَخالِقٌ لِلَّوحِ
119	خَلَقَهُ مِنْ دُرَّةٍ بيضاءَ		بِدُفَّتَيْ ياقوتَةٍ حَمْراءَ
120	جَعَلَهُ نوراً كتاباً قَلَما		وَعَرْضُهُ ما بينَ أَرْضٍ وَسَما

121	أَوْرَدَهُ المبجَّلُ الصنعانِي		وَحاكِمٌ فادعُ لذي البيانِ
122	وَالطَبَرانِيُّ عَنْ ابنِ المنذِرِ		عَنْ ابنِ عَباسِ ابنِ عَمِّ المُنْذِرِ
123	وَالْعَرْشُ وَالْكُرْسيُّ ثابتانِ		فانظُرْ هداكَ اللهُ للقُرآنِ
124	كذاكَ فِي السُّنَّةِ أَيضاً قَدْ وَرَدْ		سبحانَ ربِّ خالِقٍ فَرْدٍ صَمَدْ
125	نقولُ ما قالَ إِلهُ الكَوْنِ		مِنِ اسْتِوائِهِ بغيره مَيْنِ
126	وَلاَ نُحَرِّفُ الكتابَ كَلاَّ		وَبَعضُ خلقِ اللهِ فيهِ ضَلَّ
127	بعضُ طوائِفُ الضلاَلِ قَالَ		إِنَّ اسْتِواءَهُ بمعنى اسْتَولَى
128	وَذاكُم مِنْ أَعْظَمِ الأَخْطاءِ		قائِلُهُ يوصَفُ بالغَباءِ
129	فَلَيسَ فِي الكتابِ ما يؤَيِدُهْ		وَلَيسَ فِي السُّنةَّ ما يُعَضِّدُهْ
130	وَضِدُّهُ ما قالَه أَهلُ اللغَةْ		وَكُلُّها لِما افْتراهُ دامِغَهْ
131	وَصاحِبُ الخلَّة إِبْراهيمُ		مثبتةٌ وَثبتَ التَكْليمُ
132	لِعَبْدِه موسى بِلاَ تحريفِ		وَدونَ تَشْبيهٍ وَلاَ تَكْييفِ
133	وَعَبْدُهُ محمدٌ قَدْ ثَبتَتْ		خُلَّتُهُ وفي الصَّحيحِ قَدْ أَتَتْ
134	نَقَلها أَبو سعيدِ الخُدْرِيْ		عَنْ خيرِ خَلْقِ اللهِ صاحِ فادرِ
135	ونُؤْمنن يا صاحِ بِالملائكَهْ		فاشْهَدْ بِهِ لِيَثْبُتَنْ إِيمانُكَ
136	وَبِالنَّبيينَ وَكلِّ الكُتُبِ		مُصَدقِينَ دونَ أَدْنى ريبِ
137	بِالبَعْثِ نُؤْمِنَنْ وَبِالنُّشورِ		سَيُبْعَثُ الخلقُ مِن القُبورِ
138	وَلاَ نُكَفِّرنَّ بِالذُّنوبِ		وَجلَّ مِنْ يخلو مِنْ العيوبِ
139	لكِنَّ هذا ناقِصُ الإِيمانِ		مهدَّدٌ مِنْ خالِقِ الأَكْوانِ
140	وَهْوَ إِذا اسْتَحَلَّهُ صاحِ كَفَرْ		لِكونِهِ مُكَذِّباً ربَّ البَشَرْ
141	نَخْشى عَلى المسيءِ صاحِ زَلَّتَهْ		وَنَرْجُونْ لِلْمُحْسنينَ رَحْمَتَهْ
142	وَنَشْهَدَنْ لِلصالحينَ الكُرَما		بِالفوْزِ فِي العمومِ صاح فاعْلَما
143	وَالكافِرونَ فِي لَظَى النيرانِ		كَما أَتاكَ صاحِ فِي القرآنِ
144	وَإِنْ أَرَدْتَ الحقَّ فِي الإِيمانِ		فإِنَّهُ الإِقرارُ بِاللِسانِ

145	وَقَبْلَهُ التصديقُ بالجَنانِ		وَمَعهُ الأَفْعالُ بِالأَرْكانِ
146	وَباخْتِصارٍ فَهْوَ إِعْتِقادُ		قَوْل وَفِعْلٌ فُهِمَ المرادُ
147	وَلَيسَ في الإِيمانِ كلُّ يستويْ		فَبَعْضهم إِيمانُه صاح قويْ
148	يَزيدُ بِالطاعَةِ إِيمانُ العَبْدْ		وَيَنْقُصَنَّ بِالمعاصي فاسْتَفِدْ
149	وَإِنْ تولاَّكَ أَميرٌ فاسقْ		فَصَلِّ خَلْفَهُ وَلاَ تُشاقِقْ
150	لاَ تَتْرُكِ الصَّلاَةَ خَلْفَ الأُمَرا		روى البخاريُّ عَنِ ابنِ عُمَرَ
151	بِأَنَّهُ صلَّى مَعَ الحجاجِ		وَهْوَ إِمامُهُ بِلاَ لحاجِي
152	وَإِنْ يَكُنْ غيرُ أَميرٍ لاَ تَسَلْ		عَنِ العَقيدةِ التي لها انْتَحَلْ
153	وَإِنْ يَكُنْ أَظْهر أَمراً مُبْتَدَعْ		ثمَ دعَا لَهُ فيا صاحِ امْتَنِعْ
154	إِذا وَجَدْتَ غيرَهُ إِماما		فإِنْ عَدِمْتَ فَدَعِ الخِصاما
155	وَصَلِّ خَلْفَهُ بِلاَ كراهةْ		وَلاَ تُخالِفْ يا أَخي الصحابَةْ
156	وَيَنْبَغي أَنْ يُهْجَرَ المبتدِعُ		لَعَلَّهُ عَنْ فِعلِهِ يَرْتَدِعُ
157	وَإِنْ ترى في هَجْرِهِ مَصْلَحةً		وَلاَ يضيعُ هاجرٌ جماعةً
158	فهذه مصلحةٌ شرعيّةٌ		كذاكُمُ فائِدةٌ مَرْعيةٌ
159	نُحِبُّ في اللهِ عبادَ اللهِ		وَنَكْرَهُ الفسوقَ وَالمَلاَهي
160	بِقُرْبِهِ لِرَبِّهِ نُحِبُّهُ		كذا بِقَدْرِ بُعْدِهِ نُبْغِضُهُ
161	نُحِبُّ أَهْلَ العَدْلِ وَالأَمانَةْ		نبغضُ أَهْلَ الجورِ وَالخيانَةْ
162	وَما عَلَيْنا عِلْمُهُ تَشَابَهْ		وَما دَرى أَحدُنا جوابَهْ
163	نَرِدُّهُ لخالقِ الأَكْوانِ		وَعَالِمِ الإِسرارِ والإِعْلاَنِ
164	تواتَرَ المسحُ عَلى الخُفينِ		فيما أَتى عَنْ صاحبِ التَبيينِ
165	والحجُّ وَالجهادُ باقيانِ		فافْهَمْ هُديتَ سُبُلَ البيانِ
166	مَع الأَميرِ صالحاً أَوْ طالحاً		وَالرافضيْ كانَ لهذا ناطحا
167	فاسْلُكْ هُديتَ سُبُلَ السَّلاَمِ		فَهيَ الطريقُ لأُولي الأَحْلاَمِ
168	وَدَعْ كلامَ الرافضي وَما افْتَروا		فَهْوَ لعَمْرُ اللهِ قولٌ منكرُ

169	يُرِيدُ أَنْ يُعَطِّلَ الجِهادُ		لِيُنْشَرَ الفسادُ والإِلحادُ
170	فيا لَه مِنْ أَحْمَقٍ غبيّ		مُعارِضٍ لسنةِ النبيّ
171	وَنُؤْمِنَنَّ بِالكِرامِ الكاتبينْ		وَنُشْهِدُ اللهَ عَلى صِدْقِ اليقينْ
172	وَمَلَكُ الموتِ الذي قَدْ وكِلَ		ليقبضَ الأَرْواحَ مِنْ كُلِّ المَلاَ
173	وَبِعذابِ القبرِ مؤْمنينا		عساهُ مِنْ عذابه يقينا
174	وَمُنكرٌ ومعهُ نَكيرُ		ثَبَّتَنَا إِلهُنا القديرُ
175	عَنْ ربنا ودِيننا سَنُسْأَلْ		كذاكَ عَنْ نبينا فَلْنَعْمَلْ
176	لتِلْكُمُ الأَهْوالِ وَالشدائِدْ		هَلْ تائِبٌ وَمقبلٌ وَعائِدْ
177	وَالْقَبرُ إِمَّا رَوْضة الجنانِ		أَوْ حفرةٌ مُشْعَلَةُ النيرانِ
178	وَنُؤْمِنَنْ بِالبَعْثِ وَالحِسابِ		وَبالثوابِ صاحِ وَالعِقاب
179	بعثٌ نشورٌ محشرُ العبادِ		قيامُنا للملِكِ الجوادِ
180	وَالْعَرضُ مِنْ مراتِبِ المَعادِ		تطايُرُ الصُحْفِ إِلى الأَيادي
181	ونَؤْمِنَنْ يا صاحِ بِالميزانِ		الويلُ للشَقيِّ وَالخُسْرانِ
182	وَالوَزْنُ حقٌ ما بِهِ تطفيفُ		فكَمْ ثقيلٍ حينها خفيفُ
183	وَكَمْ نَحيلٍ كابنِ مسعودِ الندي		فَساقُهُ في حينها كَأُحدِ
184	لسانُهُ بِالذكرِ لايَمَلُّ		حِكْمَتهُ يا صاحِ لاتُمَلُّ
185	وَبِالصِّراطِ نُؤْمِنَنْ يا صاحِ		وَيلٌ لقالٍ دينَهُ وَلاَحِ
186	سَيُنْصَبُ الصراطُ فوقَ النّارِ		أَشدُّ مِنْ جمرٍ وَمِنْ بَتَّارِ
187	أَدَقُّ مِنْ شَعَرَةٍ يا صاحِ		لاَ يَنْجُوَنْ إِلاَّ أُولو الصلاحِ
188	ذاك لَعمريْ مَوْقِفٌ عسيرٌ		فَرُسُلُ الإِلهِ تَسْتَجيرُ
189	يا ربِّ سَلِّمْ إِنَّهُ لمأْزِقُ		مِنْ شِدةِ الهَوْلِ يشيبُ المفرِقُ
190	فَبَعْضُهُمْ مرورُهُ لَمْحُ البَصَرْ		وَالبَعْضُ كالبَرقِ عَنِ اللّمحِ قَصرْ
191	وَبَعْضُهُمْ كالريحِ يجني مَنْ غَرَسْ		وَبَعْضُهُم مرورُهُ مثلُ الفَرَسْ
192	يَمُرُّهُ البعضُ كَرُكَّابِ الإِبِلْ		وَالبَعْضُ يعدو فاسْلُكَنْ خَيْرَ السُّبُلْ

193	والبعْضُ يمشي فاسْتَعِذْ بالباري		يا مؤْمِناً مِنْ شرِ حرِّ النارِ
194	وَالبَعْضُ زاحفٌ وَبَعْضٌ يُخْتطَفْ		لَمّ يَنْجُ إلاَّ مَنْ بِهِ اللهُ لَطُفْ
195	وَبَعْدَه قَطْرَةٌ لِمَنْ سَعَدْ		لتصفوَ النفوسُ فاقْرأَ ما وَرَدْ
196	مِنْ غِلِّ دارِ الموتِ والفناءِ		ليدخلوا في غايةِ الصفاءِ
197	وَأُشْهُدُ اللهَ بِأَنَّ الجنَّةْ		مخلوقَةٌ في قولِ أَهْلِ السُّنَّهْ
198	وَهْيَ مآلُ مَنْ لربهِ اتقَىْ		وَخافَ مِنْ خالقه يومَ الشَّقَا
199	فيها مِنْ النعيمِ ما لاَ سَمِعَتْ		الأُذْنُ ثمَّ العينُ ما لاَ نَظَرَتْ
200	كذاكَ ما لَمْ يَخْطُرَنْ بِالْقَلبِ		لاَ تَسَلِ الجَنانَ غيرَ ربِّ
201	وَنُشْهِدُ اللهَ بأَنَّ النَّارَ		يُدْخِلُ فيها ربُّنا الكُفَّارَ
202	فيها مِنَ العَذابِ ما لو سارَتْ		فيهِ الجبالُ كلُّها لَذابَتْ
203	روى البخاريُّ كذاكَ مُسْلِمُ		يا ليتَ شِعْري حينها أَنَسْلَمُ
204	سبعونَ جُزءاً كلُّ جزءٍ منها		كحرِّ نارنا فَفِرَّ مِنْها
205	معاشِرَ النِّسا روىْ البخاري		ما جاءَ عَنْ رَسولنا المختارِ
206	أَكْثَرُ أَهْلِ النَّارِ أنتُنَ فَلاْ		تَخْضَعْنَ بِالقَوْلِ لِجَلْبِ الجُهَلاْ
207	نارٌ وَجَنَّةٌ مُعَدَّتانِ		دائمتانِ ليسَ تفنيانِ
208	أَفْعالُنا مِنْ خلقِ ربنا العلي		وَالْكَسْبُ للعَبد فما مِنْ مُشْكِلِ
209	كَمْ ركبَ الجبريُّ أَهْوالَ الزلَلْ		وَكَمْ نَفَى عَن العِبادِ من عَمَلْ
210	وَالقَدريُّ أَلَّهَ العبادا		فجانَبَ الصوابَ والسدادا
211	وَهْوَ بعيدٌ عَنْ هدايةِ النبي		فيا لَهُ مِنْ أَحْمق وَمِنْ غبي
212	وَكلُّ شيءٍ شاءَهُ الإِلهُ		مُقَدّرٌ عَلِمَهُ قضاهُ
213	فإِنْ يَكُنْ خيراً فَديناً شاءَهُ		وَالشرَّ كوناً فانظُرَنْ آلاءَهُ
214	وَفي دُعاءِ الحيّ لِلأَمْوَاتِ		مَنْفَعْة عِندَ أُولي الثباتِ
215	صدقةُ الحيِّ عَنِ الأَمْواتِ		تحطُّ يا صاحِ مِنَ الزّلاّتِ
216	واَلحَجُّ وَالعُمرةُ فافْهَمْ وَاسْتفِدْ		فَلَمْ نَقُلْ إلاَّ الذي لَهُ سَنَدْ

217	وَإِنْ يَكُنْ خَلَّفَ عِلْماً نافِعاً		ينفعهُ فافهمْ وَكُنْ لي سامعاً
218	صدقةٌ جاريةٌ كذلِكَ		أَوْ صالِحاً فافْهَمْ وَأصْغِ بالكَ
219	وَها أَنا أَخْتَصرُ الكلاَما		خشيتُ إِنْ أَطَلْتُ أَنْ أُلاَما
220	صدقةٌ وَالعِلمُ وابنٌ مسلمُ		يَدعو لَهُ كما رواه مسلمُ
221	وَفي الصحيحينِ أَتاه رجلُ		يحكي لهُ أُمّاً أَتاها الأَجلُ
222	افْتُلِتَتْ لَمْ توصِ وَانتهى العُمُرْ		فَهَلْ لأُمي إِنْ تَصَدَّقْتُ أَجرْ
223	أَجابَهُ نَعَمْ فطابَ السائِلُ		ما حالَ بِرَّ ابْنٍ بأُمٍّ حائِلُ
224	وَمثلُه ما نقل البخاري		عَنْ ابنِ عباسٍ عَنِ المُخْتارِ
225	عَنْ أُمِّهِ بحائطِ المخرافِ		سَعْدٌ أَتَى بالبرِ والإِنصافِ
226	إِنْ ماتَ مَنْ لَزِمَهُ صيامُ		صامَ وليُّهُ وذا كلامُ
227	نقلهُ الشيخانِ عَنْ زوجِ النبي		عَن الكريمِ الصادِقِ الشهمِ الأَبِيْ
228	كذا وفاءُ الدَّينِ صاحِ بِالْقضا		مِنْ ميتٍ إِجْماعُ كلِّ مَنْ مَضَى
229	وَيَسْتَجيبُ ربُّنا الدعاءَ		وَيَدفَعُ اللهُ بِهِ البلاَءَ
230	وَيَجْلبُ الخيرَ إِذا العبدُ اتَّقَى		وَالوَيْلُ للعبد إِذا العبدُ شَقَىْ
231	وَقالَ ربي ادْعوني أَسْتَجِبْ لَكُمْ		لاَ تَسْأَلوا يا قومِ غيرَ رَبِّكُمْ
232	فاعْجَبْ لِقَوْمٍ عظموا القبورْ		وَتَركوا مُسَهِّل الأُمُورْ
233	وَسأَلوا أَصْحابَها الأَمواتْ		وَتَركوا مَنْ يَعْلَمُ النياتْ
234	إِذا نَصَحْتَ قالَ ذا شفيعي		فيا لَهُ مِنْ عملٍ وضيعِ
235	كَعَملِ الكفارِ بِالأَصْنامِ		قَدْ لَعِبَ الشيطانُ بِالأَحْلاَمِ
236	قَدْ فُتِنَ البعضُ بقبر زينبِ		وَتَركوا اللهَ مزيلَ الكُرَبِ
237	وَفُتِنَ البعضُ بِقَبرِ الهادي		وَتَركوا ذا الطّولِ وَ الأَيادي
238	وَفُتِنَ البعضُ بِقَبِرِ المهدي		وَتَركوا مَنْ يبتلي وَيَهْدي
239	بقبرِ عيدروسَ قد ضلَّ الغبيْ		وَتَركوا مِنهاجَ أَحْمَدَ النبيْ
240	لاَ تَسْأَلَنْ قبراً وَلاَ صاحِبَهُ		وَسَلْ كريماً فاتِحاً أَبْوَابَهُ

241	إِذا دَعَوْتَ غيرَ ذي الجلالِ		فأَنْتَ في الإِلْحادِ وَالضلالِ
242	كداعي اللاتِ سواءً بِسوى		وَمْن دعا غيرَكَ يا ربِّ هَوَى
243	دَعْ كلَّ بابٍ غير بابِ ربيْ		وَلُذْ بهِ وسَلْهُ كَشْفَ الكَرْبِ
244	وَيُوصَفُ اللهُ بما ذَكَرَهُ		في قوله فَنَحْنُ لا ننكرُهُ
245	مِنْ غضبٍ ومن رضى يا صاحِبيْ		سبحانَهُ من خالقٍ وواهِبِيْ
246	نُحِبُّ أَصحابَ النبي كُلِّهِمْ		وَنُشْهِدُ اللهَ على إِجْلالِهِمْ
247	فَحُبُّهُمْ يا صاحبي إِيمانُ		وَبُغْضُهُمْ الكُفْرُ والخسرانُ
248	ولا نَسُبُّ صاحباً أَو صاحبَهْ		وليس في القلبِ لهم مِنْ شائِبَهْ
249	وَكُلُّهُم أَفضلُ خلقِ اللهِ		بعد النبي فاستفقْ يا لاهي
250	يا ويلَ أَهل الرفضِ والنواصبِ		من أَكِلِهِمْ لُحومَ أَصحابِ النبي
251	إِنَّ الإِلهَ ليغيظُ الكافرْ		بصحبِ ذلكَ النبيّ الطاهِرْ
252	وأَفضلُ العبادِ بعد المصطفَى		صِدِّيُقُه أَهْلُ الصلاحِ والوَفاْ
253	وهو خليفةُ الرسول الأَوَّلُ		ذاك أَبو بكرٍ الإِمامُ الأَفضَلُ
254	وبعده الفاروقُ فضلاً وَتُقَى		في العدلِ والإِخلاصِ والصِّدْق رَقى
255	وثالثُ الأَبرارِ ذو النورينِ		أَنْعِمْ بِهِ من صابرٍ أَمينِ
256	ورابعُ القومِ ابنُ عمِّ المُصْطَفى		فهؤُلاءِ الخلفاءُ الحُنَفاْ
257	ونَشْهَدَنْ للعشرةِ الكرامِ		بجنةٍ عالية المقامِ
258	وذاكَ أَنَّ المصطفى قَدْ شَهِدَ		وَنُشْهِدُ اللهَ بما قَدْ وَعَدَ
259	بشارةٌ أَتَتْ لكل العَشَرَهْ		الصادقينَ الأَوفياءِ البررهْ
260	الخُلَفاْ وسعدُ مع سعيدْ		ثُمَّ ابنُ عوفٍ طلحةُ الشهيدْ
261	ثم الزبيرُ والأَمينُ هؤُلاءْ		أَهْلُ الصَّلاحِ والفلاحِ والوَفاءْ
262	وَنُحسِنُ القولَ في الصحبِ وَلاْ		نواليَ الجافيَ أَو مَنْ قَدْ غَلاْ
263	اختارَهُمْ ذو الفضلِ و الإِنْعامِ		لصُحبةِ المبعوثِ للأَنامِ
264	محبةُ الصحبِ مِنَ الإِيمانِ		وبُغْضُهُمْ من أَعظمِ الخُسرانِ

265	إِيمانُنا من حسناتِهِمْ أَتَى		فاستغفرِ اللهَ ورضِّ يا فَتى
266	عن صحبِ أَحمد النبيِّ المجتبىْ		الصادقينَ الصابرينَ النُّجَبا
267	وَنَشْهَدَنْ بِأَنَّ زَوجاتِ النبي		مطهراتٌ من جميعِ الريبِ
268	وَأَنَّهُنَّ أُمهاتُ المؤْمنينْ		العارفينَ حقَّ خيرِ المُرْسلينْ
269	كذاكَ لا نُفَضِّلُ الوليِّ		على نبيٍّ نُشِهُد الوليَّ
270	وواحدٌ يَفْضُلُ كُلَّ الأَوليا		فلا يَغُرَّنَّكَ قولُ الأَغبيا
271	وَنؤْمنَنْ يا صاحِ بالكرامَةْ		إِنْ وَصِفَ الرواةُ بالسلامَةْ
272	وَلاَ تَخُصَّ بزمانٍ إِنْ تُرِدْ		فَهْماً كفهم مَنْ مَضى في المُعْتَقَدْ
273	كذا بِأَشراطِ النشورِ نؤْمِنُ		لعلنا من العذابِ نَأْمَنُ
274	منها خروجُ فتنةِ الدجالِ		ذي المكرِ والخداعِ والضلالِ
275	حَذَّرَ منه الأنبياءُ الأُمَما		وزاد فيه المصطفى ما أُبْهِما
276	نَعَتَهُ بما أَتَى في الأَثرِ		لم يَخْفَ أَمْرُه على ذي بَصَرِ
277	فعيُنُه عوراءُ ما من خافيَهْ		شَبَّهَها بعنبةٍ طافيَةْ
278	كذا نزولٌ للمسيحِ عُلِما		ومجمعٌ عليه بينَ العُلَما
279	كذا طلوعُ الشمس من مغربِها		ومخرجُ الدابَّةِ من موضِعِها
280	والسِّحرُ كفرٌ في الكتابِ قَدْ أَتَى		لا يُفْلحُ الساحرُ حَيْثُما أَتَى
281	والإجتماعُ الحقُّ والصوابُ		والإفتراقُ الزيغ والعذابُ
282	والدينُ عند ربِّنا الإِسلامُ		لاَ يُفْلِحنْ بغيره الأَنامُ
283	وهو الذي توسَّطَ الأُمورا		توسَّطَ الغلوَّ والتقصيرا
284	توسَّطَ التشبيهَ والتعطيلْ		لأَنَّهُ يسيرُ بالدليلْ
285	وهو كذا ما بين جبرٍ وقدرْ		لأَنَّهُ من الدليل قد صَدَرْ
286	كذاك بينَ اليأْسِ والأَمانِ		فافهم هُديت شِرْعَةَ الرَّحمنِ
287	وهاكَهُ يا صاحِ بالتفصيلِ		فالبعضُ قد يُسَرُّ بالتطويلِ
288	فأُمَّةُ الإِسلامِ كانتْ في الأُمَمْ		الوَسَطُ الممدوحُ يا أَهْلَ الهِمَمْ

289	فلا تساهلٌ ولا غلوُّ		فافهَمْ وقيتَ شَرَّ مَنْ تولَوا
290	واعلَمْ هُديتَ أَنَّ أَهْلَ السُّنَّةِ		الوَسَطُ الممدوحُ من ذي المِنَّةِ
291	ففي الصفاتِ خالفوا التعطيلاْ		ونبذوا التشبيهَ والتمثيلاْ
292	كذاك في الأفعالِ قد توسطوا		ما بينَ جبريٍّ وقدريٍّ أَتوا
393	وفي الوعيدِ بين مَنْ تَوَعَّدْ		ومرجىءٍ فافهم هُدِيتَ تَسْعَدْ
294	كذاك في التكفيرِ فالقومُ وَسَطْ		ما بينَ مُرْجٍ خارجٍ دَعِ الشَّطَطْ
295	وأَصْلُهُم في الصَحْبِ صاحِ دارجْ		ما بين أَهل الرفضِ والخوارجْ
296	هذا اعتقادُنا وفي اللهِ الأَمَلْ		أَنْ يَعْصِمَ العبدَ مضلاتِ الزلَلْ
297	فكم من الأَوقاتِ قَدْ أَضَعْتُ		وَكَمْ من الأَخطاء قَدْ رَكِبْتُ
298	وأَنْتَ يا ربِّ بحالي تَدْري		رَحِمْتُ نفسي إِذ عرفتُ قَدْري
299	يا ربِّ ثبتني على الإيمانِ		واعصمني من مزالِقِ الشيطانِ
300	أَسأَلُكَ اللهُمَّ حُسْنَ الخاتِمَةْ		فهي لَعَمْري لحظاتٌ حاسِمَةْ
301	واسأَلُ اللهَ لنا السعادهْ		والفوزَ عندَ الموتِ بالشهادَهْ
302	يا ربِّ مَنْ للبائِسِ الفقيرِ		غيرُ الكريمِ المالِكِ القديرِ
303	فحسبُنا اللهُ ونعمَ المرتَجىْ		وَحَسْبُنا الله وَنِعْمَ المُلْتَجى
304	سبحانه مِن ملكٍ جوادِ		وجل ذو الطَّول وذو الأَيادي
305	في حرم الله العتيقِ نَظْمُها		تَمَّ وأَرجو اللهَ ربي نَفْعَهَا
306	لناظمٍ وسامِعٍ وقاري		وكاتبٍ وبائعٍ وشاري
307	يا ربِّ أَرجو الفوزَ يومَ حَشري		فأَنتَ تدري ما يُكِنُّ صدري
308	ثم الصلاةُ ما تغنَّى الشادي		على محمدِ الأَمينِ الهادي
309	ما هتفتْ ورقاءُ بالنياحِ		وغرَّدَ القِمْرِيُّ في الصباحِ
310	والحمدُ لله على كل النعمْ		سبحانَ ذي الفضل وجلّ ذو الكرم

وأخيراً أقول :

سامحْ أخاك إذا خَلَطْ	منه الإِصَابةَ بالغَلَطْ
وتَجَافَ عن تَعْنِيفِهِ	إنْ زاغ يوماً أو قَسَطْ
واعْلَمْ بأنَّك إن طَلَبْ	ـتَ مُهذَّباً رُمْتَ الشَّطَطْ
ولو انْتَقَدْتَ بني الزَّمَا	نِ وَجَدْتَ أَكْثَرَهُمْ سَقَط
مَنْ ذَا الذي ما سَاءَ قَطْ	ومَنْ له الحُسْنَى فَقَطْ
غيرَ نبيِّنا الذي	عليه جبريلُ هَبَط[1]

(1) الأبيات من مجزوء الكامل للحريري ما عدا البيت الأخير. انظر: شرح مقامات الحريري للشريسي 2 / 213.